

بسم الله الرحمن الرحيم المقدمة

الحمد لله ذي الجلال والإكرام، المانّ علينا بنعمة الإسلام، المبين لنا معالم حدود الأحكام، مُفرقاً لنا بين الحلال والحرام .
واشهد أن لا اله إلا الله - الواحد الأحد، الفرد الصمد، الذي ليس لنهايته أمد، المنزه عن صاحبة والشريك والولد .
واشهد أن سيدنا محمداً عبداً لله ورسوله، الذي أرسله الله رحمةً للعالمين، وقُدوةً للعالمين وحجةً على العباد أجمعين، فهُدًى بهِ إلي أقوم الطريق، وأوضح السبيل، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه، ومَن اهتدى بهدًى بهم
إلي يوم الدين .

أما بعد، فقد كَرَّمَ اللهُ عِزَّ وجل - الإنسانَ حيثُ خلقه بيده، ونَفَخَ فيه مِنْ رُوحه، وأَسَجَدَ له ملائكتُهُ، وسَخَّرَ له ما في الأرض جميعاً، وفضَّله على كثيرٍ ممَّن خلق تَفْضِيلاً .

قال تعالى : {وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً} ^(١) وَمِنْ مَظَاهِرِ التَّكْرِيمِ أَنَّهُ أَقَامَهُ خَلِيفَتَهُ فِي إِمَارَةِ هَذِهِ الْأَرْضِ .

وقال تعالى {وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ} ^(٢) .

وقال جلَّ وعَلا : {وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ} ^(٣) .

وقال سبحانه وتعالى : {وَالِى ثُمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ هُوَ أَنشَأَكُمْ مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوا لَهُمْ تَتوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ} ^(٤) .

(١) - سورة الإسراء : الآية (٧٠)

(٢) سورة البقرة: الآية (٣٠)

(٣) سورة الأنعام: الآية (١٦٥) .

(٤) سورة هود: الآية ٦١ .

وهذا الاستخلاف لا يتحقق إلا بتأمين المصالح لبنى الإنسان ودرء الفساد عنهم ، ولا يكون إلا بالمحافظة على الضروريات الخمس ^(١) التي هي الدين والنفس والعقل والنسل والمال ، التي هي ضرورية لبقاء هذا النوع الإنساني على ظهر الأرض وقيامه بالمهمة التي وكلها الله إليه والدين الإسلامي جاء للمحافظة على هذه الضروريات الخمس ودرء الفساد عنها ، ومن هنا قالوا الإسلام جاء لجلب المصالح ودرء المفسد ^(٢) .

فَشَرَعَ لذلك التشريعات ، ومن هذه التشريعات القصاص والحدود والتعزيزات أقامها لكل مَنْ تُسَوَّلُ نَفْسُهُ الإعتداء على هذه الضروريات الخمس وقد حَرَصَ الإسلام على إقامة القصاص والحدود والتعزيزات ووضع كافة الضمانات التي تحقق لكل فرد السعادة والأمن لا في الدنيا فحسب بل في الدنيا والآخرة ^(٣) .

(١) - الموافقات في أصول الشريعة لأبي اسحق الشاطبي ٣٧/٢ وهو إبراهيم بن موسى اللخمي الغرناطي المالكي ت ٧٩٠ هـ وعليه شرح جليل بقلم عبد الله دراز ، وعني بضبطه وترقيمه محمد عبد الله دراز ، ط المكتبة التجارية الكبرى بمصر ط الثانية ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م .

(٢) المرجع السابق ٣٧/ ٢ وما بعدها ، ١٩٨٠ .

(٣) تبصرة الحكام في أصول الأقضية ومناهج الأحكام للإمام العلامة برهان الدين أبي الوفاء إبراهيم ابن الإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد ابن فرحون اليعمرى المالكي ١١٥ / ٢ وما بعدها ، خَرَجَ أحاديثه الشيخ جمال مرعثي ، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان . ط الأولى ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م

- قواعد الأحكام في مصالح الأنام للإمام المُحدِّث الفقيه سلطان العلماء أبي محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمي
١٤/١ ، ١٧ ، راجعه وعلق عليه طه عبد الرؤوف سعد ، دار الجيل - بيروت - لبنان ، ط الثانية ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .

سبب اختيار هذا الموضوع

ويكمن سبب اختياري هذا الموضوع ما يأتي :

١- الحاجة الماسة لمثل هذا الموضوع الحيوي في كل مكان وزمان فيأخذ المسلم صورة واضحة عن الضمانات الأساسية للفرد في التشريع الجنائي الإسلامي .

٢- إخراج بحث علمي مستقل يجمع شتات المسائل المتناثرة في ثنايا كتب التراث ، والتي يُكلفُ تتبعها جهداً ومشقةً ووقتاً وبهذا يتوفر على من يقرؤه الكثير من العناء والوقت .

٣- المساهمة في بيان إنسانية التشريع الجنائي الإسلامي وبيان الضمانات الأساسية للفرد فيه .

٤- المساهمة في بيان مبدأ المساواة في التشريع الجنائي الإسلامي .

٥- المساهمة في إبراز الجوانب الأخلاقية للتشريع الجنائي الإسلامي .

منهج البحث

فقد سلكت في بحث هذا الموضوع ودراسته المنهج الآتي :-

١- استقاء الفروع والمسائل من منابعها الأصلية في تراثنا الزاخر ، ولم أورد المراجع الحديثة إلا للاستئناس بها أو نقل استدلال منها عز وجوده في كتب التراث تبعا للتغير المستمر في الحياة - أو ذكر حجة مَرَّجة لقول .

٢- أذكر الاتفاق في المسائل المعروضة إن كان فيها اتفاق ، فإذا كان فيها اختلاف استقصيت المذاهب المختلفة ، ولم اقتصر علي ذكر المذاهب الأربعة ، بل عديتها إلي المذاهب الثمانية في الأعم الأغلب .

٣- بيان مواضع الاستشهاد القرآني من الآيات والسور الكريمة .

٤- تخريج الأحاديث النبوية و آثار الصحابة من كتب السنة والآثار المعتمدة .

٥- سوف أعرف بعض المصطلحات والألفاظ التي تحتاج إلي إيضاح لغويا أو فقهيا أو أصوليا دون اختصار مغل أو تطويل ممل .

٦- البحث ينتهي بخاتمة أذكر فيها أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث .

٧- سوف أقوم بعمل فهرس للآيات القرآنية على حسب ترتيب سور القرآن الكريم ، وآخر للأحاديث النبوية ، وثالث للمصادر التي استقيت منها البحث وأخيرا فهرس عام لموضوعات البحث .